

فاعلية مهارة الكلام في تحقيق الكفاءة التواصلية لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها

د. زهور شتوح وأ. مباركة رحمانى وأ. دلال براهيمى

أضحت اللغة العربية إحدى اللغات العالمية التي يتهافت إلى تعلمها، الأمر الذي جعل العديد من المؤسسات التعليمية والجامعات العالمية تدرج تعليمها كلفة هامة في كلياتها الأكاديمية لتلبية لرغبة طالبيها من الناطقين بلغات أجنبية وذلك لعدة أغراض اقتصادية أو دبلوماسية أو سياسية أو سياحية أو ثقافية وما إلى ذلك، ويواجه متعلموها عدة صعوبات في اكتساب مهاراتها الأربع استماعا وتحديثا وقراءة وكتابة، ولم يعد تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى يقوم على تقسيم اللغة إلى فروع كما كان سائدا منذ عهد غير بعيد، بعد أن أثبتت الدراسات والبحوث عدم علمية ذلك التقسيم الذي يعتمد حيناً على المادة اللغوية، وحيناً آخر على طريقة ومنهجية التدريس وهذا يتنافى والتقسيم العلمي الذي يتسم بالثبات، بل تذهب الاتجاهات الحديثة الآن إلى تدريس اللغة من خلال المهارات، وقد تولد هذا التوجه الجديد من النظرة إلى وظيفة اللغة في الحياة، حيث يتفق معظم المتخصصين في اللسانيات التطبيقية على أن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال^٢.

ويتكون الاتصال اللغوي من أربعة عناصر هي: المرسل - المرسل إليه - الرسالة - الوسيلة، ويشكل كل عنصر من هاته العناصر طرفاً أساسياً في عملية الاتصال اللغوي، فالمرسل يقوم بتركيب الرسالة المراد نقلها في ضوء خبراته اللغوية وقدراته، في حين يستقبل المتلقي (المرسل إليه) الرسالة ويعمل على تفكيك شفراتها ورموزها المكونة لها، ثم يفسرها وفقاً لخبراته اللغوية، والرسالة التي تصدر عن المرسل إما أن تكون مكتوبة تستقبل من خلال موجات ضوئية تنبعث من المادة المكتوبة وهنا يكون المرسل كاتباً ويتحول المتلقي إلى قارئ، أو تكون هاته الرسالة شفوية، أي من خلال موجات صوتية، وهنا يكون المرسل متكلماً ويصير المتلقي مستمعا^٣.

ومن خلال تحليل عناصر الاتصال اللغوي نصل إلى أن مهارات اللغة أربع هي: مهارة الاستماع ومهارة الكلام، ومهارة القراءة ومهارة الكتابة وتعرف على أنها: أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة^٤.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: الأنشطة المتعلقة بفهم وإنتاج اللغة التي ينبغي أن يقوم بها متعلم اللغة على وجه متقن، لكي يحقق من خلالها وظائف اللغة، عند تحليل أي موقف لغوي فإنه لا بد أن يحتوي على مهارة واحدة أو أكثر من هذه المهارات الأربع، وهي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وبين هذه المهارات علاقات متبادلة: فالاستماع والكلام يجمعهما الصوت إذ كلاهما يمثلان المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين، بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة، ويستعان بهما لتخطي حدود الزمن وأبعاد المكان عند الاتصال بالآخرين، وبين مهارة الاستماع والقراءة صلات من أهمها أنهما مصدر للخبرات، إذ هما مهارتا استقبال لا خيار للفرد أمامهما في بناء المادة اللغوية أو حتى في الاتصال بهما أحياناً، أما مهارتي الكلام والكتابة فتسميان مهارتي إنتاج أو إبداع، والفرد في المهارتين الأخيرتين مؤثر في غيره سواء أكان مستمعاً أو قارئاً، والرصيد اللغوي للفرد فيهما أقل من رصيده في المهارتين الأولىين (الاستماع والقراءة) لذا فإن منطلق الفهم عند الفرد أوسع من منطلق الاستخدام^٥.

ومنه نخلص إلى أن هذه المهارات ليست منفصلة عن بعضها بعضاً، وإنما هناك علاقات وثيقة تربطها على نحو متكامل، فالصوت يجمع بين مهارتي الاستماع والكلام، بينما يجمع الرمز الكتابي بين مهارتي القراءة والاستماع مهارتا استقبال واستيعاب وهذا يعني أن: «كل المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل بعضها مع بعض في استخدام اللغة استخداماً طبيعياً، ومن ثم يتعين أن تنطوي كل مهمة من مهمات

اللغة في قاعة الدرس على أكثر من مهارة لغوية واحدة كما هي الحال في واقع الحياة الحقيقية^٦، وإذا علمنا أن الهدف الأسمى من تعلم اللغة الثانية (الأجنبية) هو التواصل بالأساس فإن ذلك يؤكد دور مهارتي الاستماع والكلام (التحدث) من تلك المهارات الأساسية ما يلزم على المتخصصين تذييل الصعوبات التي تواجه المتعلمين فيهما والبحث عن أنجح السبل لتلافيها، وتكمن أهمية هذه الورقة البحثية في كونها تركز على هاتين مهارتي (الاستماع والتحدث)، فقد ثبت من خلال التجربة في المجال أن من الأهداف الأساسية التي من أجلها يتعلم الطلبة الناطقون باللغات الأجنبية هو التواصل وعملية اكتساب اللغة تعتمد في الأساس على مهارتي الاستماع والمحادثة، ويرى " والتر أونج" أن « التواصل من خلال اللغة يحدث من خلال نشاطين رئيسيين هما: الكلام والاستماع»^٧، وهو ما يتسق مع طبيعة اللغة ذاتها، فاللغة «ظاهرة شفاهية»^٨ لا كتابية، والحاجة التواصلية للغة تتطلب من المتعلم أن يتقن مهارتي الاستماع والمحادثة أكثر من إتقانه لمهارتي القراءة والكتابة، وتشير أحدث الدراسات إلى أن « فهم المسموع يعد من أهم المهارات اللغوية الأربعة، والمتعلمون الذين يمكنهم التعرض للعديد من مدخلات الاستماع الأصلية - لو كانت مفهومة- فإنه سيؤدي إلى تحسين مجالات لغوية أخرى كالنطق، والمحادثة حتى القراءة والكتابة»^٩ وبهذا تتوقف القدرة على الكلام على القدرة على الاستماع والفهم، كما أن القدرة على القراءة والكتابة تتوقف على الاستماع والكلام.

١- علاقة الاستماع بالتحدث:

يعد الاستماع الجيد الناقد عاملاً أساسياً في تنمية القدرة على التحدث، فمن الصعب أن ينطق المتعلم نطقاً صحيحاً إلا إذا استمع إلى من ينطق نطقاً صحيحاً، فمن خلال الاستماع يتقن المتعلم اللغة ويكتسب طلاقة في الحديث. ويؤكد بعض التربويين إلى أن الاستماع والتحدث مهارتان تتموان وتعملان معا بالتبادل وتكملان بعضهما البعض، والنمو في مهارات وفنون اللغة، وبالتدريب يحصل المتعلم على كفاءة فيها، وتوجد كذلك فرص لتعليم الاستماع في كل مواقف الحديث في الحياة الاجتماعية والتعليمية^{١٠}، وبهذا فالعلاقة بين الاستماع والتحدث علاقة دينامية تفاعلية يمكن تصويرها على الشكل الآتي:



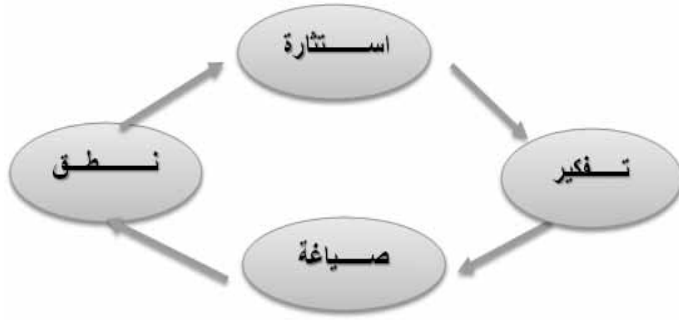
والشكل يصور العلاقة التأثيرية المتبادلة بين التحدث والاستماع، ومما يدعم هذه العلاقة التي تربط بينهما تواجدهما معا في الشق الأيسر من المخ البشري، حيث يعتقد أن في الدماغ مركزا واحدا يسيطر على جهازي السمع والنطق معا، ويعمل مرسلات تارة ومستقبلا تارة أخرى^{١١}.

٢- مهارة التحدث لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها

لا غرو أن الهدف الأساس من تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية هو التواصل، وهذا تأكيد على دور مهارة الكلام، من أجل التمكن في اللغة العربية بصفاتها لغة بسيطة لدى الطلاب الأجانب تمكنهم من دراسة تخصصاتهم في الجامعة، وهم بهذا يحتاجون إلى ممارسة هذه اللغة في المحاضرات وكتابة البحوث وفي تقديم عروضهم، وكذلك عند المعاملة مع أساتذتهم، وبعد الكلام وسيلة هامة لنقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والعاني والأفكار والأحداث من المتحدث غلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء^{١٢}.

والكلام هو « وسيلة المرء لإشباع حاجاته وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيا فيه، وهي الأداة الأكثر تكرارا وممارسة واستعمالا في حياة الناس، وأكثر قيمة في الاتصال الاجتماعي من الكتابة»^{١٣} وهو الوسيلة اللغوية الأولى المستخدمة من قبل الأفراد لإيصال ما لديهم من أفكار، وهو الوجه الآخر المكمل لعملية الاستماع، إذ لا تواصل دون متحدث ومستمع، وقد بينت العديد من البحوث أن الجانب الشفوي يشكل نسبة ٩٥% من التواصل اللغوي^{١٤}، ويعتبر الكلام ترجمة من اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، بل هو الغاية من دراسة كل فروع اللغة^{١٥}، وبهذا فهو الشكل الأساسي في عملية الاتصال بين الأفراد، وهو أكثر أنواع التعبير شيوعا وأكثرها قدرة

على ترجمة المشاعر والعواطف والانفعالات بشكل مباشر ١٦. وهو عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم، ثم مضمونا للحديث، ثم نظاما لغويا بوساطته يترجم الدافع في شكل كلام، ويمر الكلام بخطوات أجملها "مذكور" في العناصر الأربعة التالية ١٧:



فضلا عن أن الكلام عملية انفعالية تتم بين طرفي عملية التواصل وهما: المتحدث والمستمع، ويتم فيها تبادل المواقف بأن يكون المتحدث مستمعا، والمستمع متحدثا ١٨:



وبهذا يتضح أن مكونات مهارة الكلام تتمثل في ١٩:

أ. المحتوى اللغوي ويشتمل على الأصوات، والنبر والتنغيم، والمفردات والقواعد.

ب. المحتوى الفكري ويشتمل على تكوين الأفكار، ودرجة جودتها، وكيفية تنظيمها، وطريقة عرضها وتوضيحها باستخدام وسائل غير لغوية لإيضاح الرسالة مثل لغة الجسد.

٣- أهداف تعليم مهارة التحدث:

- إن أهم ما نهدف إليه من تعليم التحدث في اللغة العربية ما يأتي ٢٠:
- أ) أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة بطريقة مقبولة من أبناء اللغة.
- ب) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
- ج) أن يستخدم الحركات الطويلة والحركات القصيرة.
- د) أن يعبر عن أفكاره مستخدما النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام الفصحي.
- ه) أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره وحاجته وأدواره وخبراته وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.
- و) أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية الإسلامية المناسبة لعمره ومستواه الثقافي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي الإسلامي.
- ز) أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.
- ح) أن يفكر باللغة العربية ويتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

- ط) التكيف مع ظروف المستمعين سواء من حيث سرعة الحديث أم من حيث مستواه.
- ي) الانطلاق في التعبير عن الأفكار دون توقف ينبئ عن عجز.
- ك) التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة، فلا هو بالطويل الممل، ولا هو بالقصير المخل.
- ل) التعبير عن الكلام باستيعاب نظام الجملة العربية فلا يبدو في كلامه روح الترجمة، مما ينبئ عن أنه يفكر باللغة العربية.
- م) الاستجابة لما يدور أمامه من حديث استجابة تلقائية ينوع فيها أشكال التعبير وأنماط التركيب، مما ينبئ عن تحرر من القوالب التقليدية في الكلام.
- ن) تغيير مجرى الحديث بكفاءة عندما يتطلب الموقف ذلك.

ويمكن أن نقول أن تعليم الكلام يهدف إلى تحقيق تنمية القدرة على مباشرة التحدث عند الدارسين، ودون انتظار مستمر لمن يبدؤهم بذلك، وتنمية ثروتهم اللغوية، وتمكينهم من توظيف معرفتهم باللغة، مفردات وتراكيب بما يشبع لديهم الإحساس بالثقة، والحاجة للتقدم والقدرة على الإنجاز، وتنمية قدرة الدارسين على الابتكار والتصرف في المواقف المختلفة، واختيار أنسب الردود والتمييز بين البدائل الصالحة فيها لكل موقف على حدة، وتعرض الدارسين للمواقف المختلفة التي يحتمل مرورهم بها والتي يحتاجون فيها إلى ممارسة اللغة، وتدريب الطالب على الاتصال الفعال مع الناطقين بالعربية، ومعالجة الجوانب النفسية الخاصة بالحديث، وتشجيع الطالب على أن يتكلم بلغة غير لغته وفي موقف مضبوط إلى حد ما وأمام زملاء له ٢١.

٤ - الكفاية التواصلية في تعلم اللغة :

إن الحديث عن الكفاية اللغوية لدى المتعلم، يقودنا - بالضرورة- إلى الحديث عن "تشموسيكي" في نظريته التوليدية التحولية، وفي ما جاء به عن الاكتساب اللغوي، وتقريره أن متعلم اللغة يمتلك قدرات عقلية تمكنه من إنتاج عدد لامتناه من جمل لغته، أي أن الكفاية اللغوية تعني "مقدرة الإنسان على معرفة لغته معرفة جيدة وتكوين جمل لغوية" ١ وهذا المتعلم - في حال من الأحوال-، يمكنه توظيف هذه القدرة العقلية في عملية التواصل عموماً، والتواصل التربوي التعليمي بصفة خاصة.

والكفاية اللغوية في حدها المنقح عليه، تحيلنا إلى معنى "المعرفة الضمنية لتكلم اللغة المثالي بقواعد لغته، بحيث يستطيع التكلم بلغته دون أخطاء" (٢٢)؛ فهي "بمثابة ملكة لا شعورية تجسد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة، وذلك طبقاً لتنظيم القواعد الضمنية التي تقرن بين المعاني والأصوات اللغوية" (٢٣)، ومن ثم فهي القدرة على إنتاج اللغة بطريقة مبتكرة ومثالية من قبل متكلم مثالي، من خلال معرفته وإتقانه القواعد اللغوية الخاصة بلغته، وإتقانه لهذه القواعد التي يحفظها في ذهنه ينعكس بالضرورة في أدائه للغة والتواصل بها بسهولة وإجادة في المواقف اللغوية "اعتماداً على الإمكانيات الكامنة عنده، حتى إنه يستطيع بالمخزن الذي لديه، والذي يسميه السكاكي "خزانة الصور"، أن يفهم جملاً ووحدات إنشائية لم يسبق له أن سمعها أو قرأها" (٢٤)، أي أن الكفاية اللغوية تحقق التواصل اللغوي بين المتعلم وزملائه، وبين المتعلم ومعلمه، وبين المتعلم ووسطه الاجتماعي ككل، باعتداده على معارفه اللغوية الكامنة، والتي يوظفها في المواقف اللغوية بغية التواصل والتفاعل مع غيره من خلال الأداء الفعلي والاستعمال الحقيقي لقواعد اللغة في هذه المواقف، وبذلك تجسد الكفاية اللغوية عن طريق الأداء لتتحقق الكفاية التواصلية، التي تتمفصل إلى جزأين هما: الكفاية والتواصل؛ فأما الكفاية ومصطلح "الكفاية" قد عُرف بأنه: "تلك القدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما أو عملية مترابطة من المهام المحددة بنجاح وفعالية" ٢٥ و "الكفاية" هي "قدرات تسمح بالسلوك والعمل في إطار سلوك معين، ويتكون محتواها من معارف ومهارات، وقدرات مندمجة بشكل مركب، كما يقوم الفرد الذي اكتسبها، بإثارتها، وتجنيدها، وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما، وحلها في وضعية محددة" ٢٦

وأما التواصل فهو: "إشراك شخص أو هيئة مמוّضع في فترة ما في نقطة معينة في تجارب منشطة لمحيط شخص آخر أو نسق آخر مموّضع في فترة أخرى ومكان آخر عن طريق استعمال عناصر المعرفة المشتركة بينهما" (٢٧)، وبناءً عليه: فإن العملية التعليمية تقتضي توافر عناصر العملية التواصلية، والمتمثلة في: المتحاورين سواء أكان التحوار بين شخصين أو بين هيئة، يتحكم فيه سياق معين، فضلاً

عن الفناء التّواصلية، والسّنن، وهذا فيه إشارة إلى عناصر العمليّة التّخاطبية التي أفاض في (جاكسون) في الحديث عنها. وإذا ارتبط التّواصل بالعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، نقول: إنّ التّواصل من منظور تعليمي تّعلّمي، هو -كما حدّد- (محمد الأوراعي): "الإبانة عن المعاني التّفسّية باستخدام الرّمز اللغوي في أي مجال جرى هذا الاستخدام، لا يخرج عن نوعين: أحدهما شفوي يقدر عليه بامتلاك مهاري السّمع والنّطق، والآخر تحريري يقدر عليه بامتلاك مهاري الكتابة والقراءة." (٢٨) وبالتالي فإنّ العمليّة التّواصلية متعلّقة -كما هو واضح في رأي الأوراعي- بالمتعلّم، بوصفه بؤرة العمليّة التّعليميّة، وكذا بقدرته في الإفصاح عن المهارات اللغويّة الأربع. وما هو لافت للانتباه أنّ مصطلح التّواصل مقترن بالقدرة الفرديّة للمتعلّم، والتي بدورها تشكّل كفايته التّواصلية في جانبيها التّعبيري والتّحريري. ومن هاهنا يمكن ضبط مفهوم دقيق للكفاية التّواصلية، التي لا تعدو أن تكون إلا: "قدرة الفرد على استعمال اللّغة بشكل تلقائي مع توفّر حسّ لغويّ يميّز به الفرد بين الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي." (٢٩) ويمكن إجمال مفهوم الكفاية التّواصلية في القدرة على إنتاج الكلام مشافهة أو كتابة، بحيث تتمييز بقابليّتها للتطوّر والتكيّف مع الوضعيّات المتعدّدة في أقلّ وقت وبأقلّ جهد ممكنين، وبذلك نميّز -في هذا المفهوم- بين أمرين اثنين؛ أولهما: القدرة على استعمال اللّغة، وما هنا لا يمكن استخدام اللّغة استخداماً جيّداً وبفاعليّة بمعزل عن توفّر المهارات الأربع، وهذا الاستخدام أو التّوظيف للغة مقرون بأمر آخر، وهو: توفّر الحسّ اللّغوي؛ والذي يقصد به القدرة اللّغويّة على أداء اللّغة في المواقف الاجتماعيّة المختلفة التي تقتضيها اللّغة. ثمّ يشير (أحمد طعيمة) إلى أنّ مصطلح الكفاية التّواصلية يشمل الآتي: (٣٠)

- إنّها مفهوم يعتمد على قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو مجموعة من المتحاورين؛ لذلك يغدو مفهومها متضمّناً لعلاقة شخصيّة بين طرفين أكثر من أن تكون حواراً ذاتياً، أو ما يعرف بالمونولوج؛ أي حوار المرء مع نفسه.
- إنّها تطبق على اللّغة المنطوقة واللّغة المكتوبة، وكذلك نظم الرّموز المختلفة.
- إنّها مرتبطة بالسياق؛ إذ يمكن أن يحدث الاتّصال في مواقف لا حدود لها، وبذلك فهي تتطلّب القدرة على الاختيار المناسب للغة في ضوء مواقف، والأطراف المشاركة.

والكفاية التّواصلية

مصطلح ابتكره عالم الاتصالات واللغة الاجتماعي "ديل هايمز" Dill Hymes سنة ١٩٧٢ ليعبّر به عن "قدرة الفرد على استعمال اللّغة في سياق تواصلية لأداء أغراض تواصلية معينة" (٣١)، وبذلك تحقّق الكفاية التّواصلية الغرض من اللّغة، وهو التّواصل الفعّال، في سياقات تداولية محددة، وهو - بالضبّط- الهدف المرام من تعليم اللّغة. والفرق يتضح بين الكفاية اللّغويّة التي تعني المعرفة الضمنيّة بقواعد اللّغة، وهي معرفة كامنة في ذهن المتعلم، وبين الكفاية التّواصلية التي تجسد الكفاية اللّغويّة من خلال الاستعمال الفعليّ والأداء الحقيقيّ للمعرفة الضمنيّة باللّغة في المواقف اللّغويّة الفعليّة التّواصلية ضمن سياق معين. وقد تلجأ الكفاية التّواصلية إلى توظيف وسائل تواصل أخرى غير اللّغة لضمان تواصل فعّال أكثر كالرسم، الإيماءات، الانفعالات، نبرة الصوت... حسب سياق التّواصل، وبذلك تكون الكفاية التّواصلية هي: "قدرة المتكلم على معرفة متى وكيف يستعمل اللّغة، ومعرفة ما يجب قوله في ظروف معينة، ومتى يجب عليه السكوت، ومتى يجب عليه الكلام، إنها المعارف التي تزداد على الكفاية اللّغويّة الصّرفة المتمثلة في ثراء الرصيد المعجمي عند مستعمل اللّغة وتمكّنه من قواعد لفته، والسيطرة على المعاني، ووضوح خطابه" (٣٢)، فهي معرفة المتكلم لكيفية استخدام اللّغة في المكان والزمان المناسبين، وبالطريقة والأداء المثاليين. إن الخيط الضئيل الذي يربط بين الكفاية اللّغويّة والكفاية التّواصلية، والذي يتمثّل في الأداء الجيد ضمن سياق معين؛ هو الآلية التي تترجم الكفاية اللّغويّة من خلال إنتاج الجمل في المواقف التّواصلية بين الأفراد لغرض تبليغ رسالة ما، و "الأداء" بمفهوم تشومسكي هو تحقيق اللّغة وتنفيذها فعلياً، أي نقلها إلى حيز الاستعمال الشفاهي أو الكتابي" (٣٣)، أي نقلها إلى الحيز التّواصلية الذي تتم فيه عملية التفاعل بين المتكلم والمخاطب، بقصد التّفاهم، والتأثير أو الإقناع، وذلك ما أشار إليه الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني المعاصر يورغن هابرماس (١٩٢٩-) في "نظريته الموسومة بالفعل التّواصلية Théorie de l'agir communicationnel"، التي يفترض فيها أن اللّغة وسط يمكن أن يتحقق فيه نوع من التّفاهم ومن خلاله يستطيع المشاركون التعامل مع مزاعم الصدق التي يمكن الاتفاق عليها، أو الاختلاف حولها" (٣٤)، وذلك غاية التّواصل.

٥- مهارات التحدث المناسبة لدارسي المستوى المبتدئ الناطقين بغير العربية :

حدد المشتغلون في حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارات أساسية تتناسب ومستوى الدارسين المبتدئين، وتتفرع عن كل

مهارة رئيسة مجموعة من المهارات الفرعية، والجدول التالي يوضح ذلك: ٢٥

المهارة الفرعية	المهارة الرئيسية
- يحدد أهداف تحديده بالاتفاق مع زملائه ومعلمه. - يجدد الأفكار التي تتصل بموضوع التحدث. - يرتب أفكاره (قبل أن يتحدث) ترتيباً منطقياً. - يتحدث بألفاظ وعبارات مناسبة للأفكار التي حددها.	١. تحديد الأفكار وتنظيمها
- يتجنب استخدام الكلمات العامة. - يصوغ أفكاره في جمل مفيدة.	٢. الصياغة: أ. اختيار الكلمات والجمل
- يستخدم الألفاظ الدالة على المذكر أو المؤنث بطريقة صحيحة. - يستخدم الفعل المناسب لزمان التحدث. - يستخدم الضمير المناسب. - يستخدم اسم الإشارة المناسبة.	ب. استخدام الصيغ النحوية والصرفية السليمة
- ينطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً. - ينطق الكلمات نطقاً صحيحاً. - ينوع في نبرات صوته وفقاً للمعنى.	٢. النطق
- يستخدم اللغة غير اللفظية (التعبيرات المحمية والإشارات والإيماءات والحركات) المعبرة عن المعنى. - يستخدم عبارات المجاملة والتحية استخداماً صحيحاً. - يوظف ما يحفظ من الأناشيد ليدعم كلامه. - يتحدث في ثقة ودون ارتباك أو خوف	٤. التفاعل والتواصل
- يذكر أكبر عدد من الأفكار التي تتصل بموضوع التحدث. - يجري محادثة حول موضوع ما لمدة لا تقل عن دقيقتين. - يتحدث عن موضوع معين لمدة لا تقل عن دقيقتين.	٥. إنتاج اللغة: أ. مطلاقة
- يحكي قصة من خياله. - يبدي رأيه في موضوع أو قصة أو عمل شارك فيه. - يستخدم في حديثه أفكاراً تتسم بالجدة.	ب. أصالة
- يعرض أفكاره بطرق متنوعة. - يتبادل الآراء والأفكار حول موضوع التحدث.	ج. مرونة
- يطرح مجموعة من الأسئلة للحصول على مزيد من التفاصيل. - يضيف فكرة أو أكثر تسهم في إثراء موضوع التحدث. - يذكر أمثلة للشرح والتوضيح.	د. إثراء بالتفاصيل

٦-فاعلية تعليم المحادثة من خلال الحوار للناطقين بغير العربية :

توجد العديد من الطرائق التي تعلم بها اللغات الأجنبية، وليس هناك تفاضل بينها بل يختار المدرس ما يراه مناسباً مع الطلاب

وبيئتهم وأهداف دراستهم والوسائل المتاحة، ومن طرائق تعليم اللغات الأجنبية "طريقة الحوار" لما له من أهمية كبيرة في تعليم اللغة، فهو غاية ووسيلة في الوقت نفسه، غاية لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس والأساس الذي يمد الطالب بألوان من الجمل والتعبيرات والألفاظ والأصوات التي يحتاج إليها المتعلم، وبخاصة عند التدريب على مهارة الكلام، والحوار وسيلة لأنه يضم التراكيب النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة، تعتمد عليها التدريبات اللغوية لتأخذ بيد الطالب نحو استعمال اللغة وممارستها في التعبير والتواصل.

وتقوم "طريقة الحوار" على أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق، وتتيح هذه الطريقة للمتعلم المشاركة في العملية التعليمية بالأسئلة وإبداء الرأي والاستماع إلى آراء الآخرين وتحليلها، والمناقشة طريقة حية، فيها يتبادل فيها المعلم والطالبة الكلام والاستماع، ويشاطر فيها المتعلمون المعلم الفهم والتحليل، وتقويم موضوع أو فكرة أو مشكلة وبيان نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ٣٦.

حيث يعمل المعلم على اختيار موضوعا محددا للحوار والنقاش، وذلك اعتبارا لما يراه مناسباً لطلابه، أو بناء على طلبهم ورغبتهم بما يتوافق وموضوع الدرس، ودور المعلم هنا هو «إدارة الصف بشكل لا يجعله يتدخل في كل شيء»، وإنما يترك الفرصة الأكبر للطلاب للتعبير وتبادل الأفكار «٣٧»، وتعد هذه أحسن التقنيات كونها تمكن المتعلم من إبداء رأيه وأفكاره ومناقشتها، وتطبيق الحوار في تعليم العربية للناطقين بغيرها «يتم بناء الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر، ومن الحاضر إلى المستقبل، ويعمل على تمتين العلاقة بين أفراد الطلبة والمعلم ٣٨» ويعمل أسلوب الحوار كذلك على تمكين المعلم من «معالجة القصور في بناء القدرات اللغوية في الخطاب والنقاش لدى الطلبة» ٣٩ وذلك بطبيعة الحال من خلال التفاعل المتبادل داخل غرفة الصف، وبهذا يمكننا القول أن مهارة التحدث من المهارات الأساسية التي تستهدفها معظم برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك لكون التعبير الشفوي هو المصب الذي تصب فيه كل جهود المدرس عند تعليم اللغة، ومن خلال التحدث يتمكن المدرس من تقييم وضع التعلّمات وطبيعة الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون، وبما أن مهارة التحدث هي مهارة إنتاجية بالأساس، وفيها يحول الدارس الأفكار إلى رموز صوتية، ومن ثم يرسل رسالته المنطوقة إلى المستمع، وتتم هذه العملية المعقدة في مواقف اصطناعية يقع عبء اصطناعها على المدرس، وهذا الأخير ملزم على تدريب الدارس لامتلاك مهارات توصيل الرسالة الشفوية.

ولا غرو أن تراعى موضوعات المحتوى التعليمي المراد تدريب المتعلمين عليه، وتفعيل الحوار من خلاله، وعليه لا بد أن يراعى في اختيار موضوعات المحتوى أن:

- ترتبط بحياة الدارسين الناطقين بغير العربية في المستوى المبتدئ وخبراتهم.
- تتيح الفرصة للدارسين الأجانب ليتحدثوا عن موضوعات يعرفونها، ومألوفة بالنسبة لهم.
- تتكامل مع الموضوعات التي يدرسها دارسوا المستوى المبتدئ، بما يحقق التكامل بين مهارات التحدث المراد تميئتها، ومهارات فنون اللغة الأخرى (الاستماع/ القراءة/ الكتابة).
- تتيح الفرصة للدارسين الناطقين بغير العربية، ليتحدثوا في مواقف فعلية تتناسب ومستواهم اللغوي، وقدراتهم، وميولهم، واهتماماتهم، وتمكنهم من تطبيق ما تعلموه.
- تتنوع لتغطي مجالات تحدث مختلفة منها القصص، ووصف الصور، والتعليق عليها، والحوار والمناقشة وإبداء الرأي.

٧- صعوبات تعليم مهارة التحدث عند الناطقين بغير العربية :

يواجه العديد من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها عدة صعوبات في تعلمهم مهارة الكلام، والتي تحتاج ابتكار المعلم في البحث عن طرق تعلمها المناسبة له، وكذا لاختلاف الخلفيات المعرفية وأداء المتعلمين، وبما أن اللغة العربية لغة تختلف تماما عن لغة الدارسين الأصلية فهي تحتاج إلى طريقة تدريس مختلفة يتعلق الأمر هنا بمنهج التدريس والكتب المقررة وإثارة دافعية المتعلمين أنفسهم، ومما يلاحظ أن العديد من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها يعرفون القواعد النحوية والصرفية معرفة جيدة، إلا أن مهارة الكلام لا تزال معتورة لديهم ولعل ذلك يعود إلى عدة أسباب من بينها:

- عدم الثقة بالنفس عند التحدث باللغة العربية.
- الشعور بالخجل عند التحدث بالعربية.
- عدم وجود بيئة مناسبة لممارسة الكلام والحوار باللغة العربية.
- الخوف من الوقوع في أخطاء لغوية أثناء الحديث.
- قلة الرصيد المعجمي و المفرداتي لدى الطالب.
- الخوف من الخطأ في إعراب الكلمات.
- قلة استخدام اللغة العربية بشكل يومي.
- عدم الحماس لتعلم اللغة العربية.
- عدم تشجيع المحيط للكلام باللغة العربية.

٨- أساليب تنمية مهارة الكلام عند الناطقين بغير العربية :

بما أن مهارة المحادثة/ الكلام هي مهارة إنتاجية، لهذا يرتبط نجاحها وفعاليتها بما تعلمه الطالب في المهارات الأخرى، ولذلك ننصح أن تكون هذه المهارة آخر مهارة خلال كل يوم دراسي لسببين على الأقل: « أولاً: يكون الطالب قد راكم من المفردات والمعارف والقواعد والتعبيرات ما يساعده على التحدث والمناقشة وإبداء الرأي، ثانياً: يمكن أن تكون بمثابة مهارة تجديدية للحبوية والتفاعلية داخل الصف، خاصة أن الطالب يكون - في نهايات كل حصة- قد بدأ يشعر بالملل والتعب والإرهاق، ولهذا يمكن للمدرس أن يجعلها مهارة أخيرة، فتشكل الحصيلة اللغوية والمعرفية للطالب، وتسمح له بالكلام والتعبير واستثمار المعطيات اللغوية التي تعلمها في سياقات تواصلية تفاعلية متنوعة» ٤، وقد أشار العلامة "ابن خلدون" في مقدمته إلى أن تحصيل الملكة اللغوية والتمكن منها يكون « بقوة اللسان بالمحاورة والمناظرة» ٤١

يوجز " نور عالم خليل" في الفقرة التالية استراتيجيات معالجة صعوبات الكلام لدى متعلمي اللغة من خلال تجربته بقوله: « تتلقى وتتعلم شفهيًا وعلى مستوى النطق والتكلم، وأن يكسب المرء مهارة في التعبير عما في ضميره بلسانه، ويتدرب على ذلك، فيكون قادراً على أداء كل غرض من أغراضه شفهيًا، سواء في البيت، أو في الشارع أو في السوق، أو في المدرسة، أو في الجامعة، ويتوسع في القدرة النطقية، فيقدر على إلقاء الخطاب والمحاضرة شفهيًا وارتجالاً.

ويتأتى هذا المستوى أو قل: يتحقق هذا المطلب، بالمواظبة على النطق والتحدث شفهيًا، إذا يستغل كل مناسبة ليفصح فيها عن رأيه بلسانه، ولئى يشعر بأي خجل أو تحرج، ولا يبالي بضحك الناس - ولاسيما زملاءه والمعارف- عليه إذا بدرت منه زلة في التعبير أو عثرة في الأداء، أو خطأ في صياغة لفظ أو تكوين جملة.

ومن كان لديه رغبة في أن يقدر على التكلم باللغة العربية وأداء كل ما في نفسه من أغراض بها شفهيًا فعليه المحادثة الدائمة بين زملائه ومعارفه فيعود قادراً على النطق بها دونما حاجز نفسي أو عملي، ويعود غير ما هو الآن، ويشعر بدوره أنه أصبح غير ما كان من قبل، وليدع عنه الخجل والمبالاة بأن زملاءه سيجعلونه أضحوكة ويتناولونه بالاستهزاء ويتنادرون عليه» ٤٢.

وهناك العديد من الأساليب والطرق التي يمكن توظيفها لمعالجة المشاكل التي تعترض متعلمي اللغة العربية في المحادثة باللغة العربية ومن بين هاته الأساليب نذكر:

أ- تدريب الطالب على عدم الخجل :

يعد تدريب الطلبة على عدم الخجل من الأمور المهمة جدا في إزالة الصعوبات أمام الطلبة غير الناطقين بالعربية لتشجيعهم وتحفيزهم على ممارسة الكلام والتحدث بطلاقة مع التشجيع الكامل من قبل الأستاذ وتصحيح الأخطاء التي يقومون فيها بطريقة محفزة، وترصد لهم مكافآت ولو رمزية تعزيزا لدفعهم للكلام، وكسر حاجز الخوف والخجل وإكسابهم الجرأة.

ب- تفعيل الحوارات والمناقشة داخل الصفوف:

- يسهم الحوار بطريقة فعالة في تنمية مهارة الحديث لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في القاعات الدراسية، ويتخذ الحوار أو المناقشة أشكالاً مختلفة، فقد تكون بصورة ثنائية بين المعلم والطالب، أو فيما بين الطلاب أنفسهم، بحيث يدير المعلم النقاش ويكون دور الطالب التعبير عن وجهة نظره، ولكي يساهم الحوار في تنمية مهارة التحدث لدى متعلمي اللغة من الضروري:
- إعلام الطالب بموضوع المناقشة مسبقاً.
 - أن تكون القضية المطروحة تناقش مستوى الطالب.
 - أن يمتلك المعلم مهارة في طرح الأسئلة وتوجيهها.
 - أن يكون المعلم ذا ثقافة واسعة، ويتحلى بالصبر.
 - أن ينتبه المعلم إلى الذين لا يشاركون وإلى الذين يحاولون الاستئثار بالكلام، مراعيًا كل الفروق الفردية.

ج- استراتيجية التعبير عن الموضوعات شفويًا:

- يقوم المعلم وفق هذه الاستراتيجية بالسماح لطلابه بالتحدث عن خبراتهم وما يشاهدونه ويمكن له السير وفق الخطوات التالية:
- يعطي المعلم للطلاب حرية اختيار الموضوع.
 - يتحدث أحد الطلاب عن موضوعه مع مراعاة استماع الآخرين له.
 - يدور حوار ونقاش بعد انتهاء حديث الطالب.
 - إعطاء فرصة لطلاب آخر للحديث في الموضوع نفسه، مع مراعاة الاستفادة من حديث الطالب الأول.
 - تكون طريقة التقييم والمتابعة من خلال أسئلة يواجهها المعلم والطالب إلى الطالب صاحب الموضوع.

د- تقنية العصف الذهني:

هي إحدى استراتيجيات التعلم الجمعي، تقوم على تفاعل المتعلمين لتحقيق أهداف تعليمية معينة أبرزها الفهم، والمهارات الاجتماعية والتفكير الإبداعي، وتهدف إلى زيادة التفاعل بين أفراد الجماعة وتنمية كفاءاتهم في التفكير الجماعي وتوظيفه لحفز التفكير الإبداعي، وتعني أيضًا بتوليد الأفكار وصولاً لحل مشكلة أو اتخاذ القرار.

وقد أصبحت عبارة "العصف الذهني" مصطلحاً حديثاً له معناه الوظيفي الخاص، بعيداً عن المعنى المعجمي القريب، ليدل على معنى إجرائي ومفهوم تطبيقي محدد الخطوات والإجراءات. وفي هذا يرى أوزبورن Osborn، أن أصل كلمة العصف الذهني (حفز، أو إثارة، أو استمطار للعقل) يقوم على تصور حل المشكلة على أنه موقف به طرفان يتحدى أحدهما الآخر؛ العقل البشري (المخ) من جانب والمشكلة التي تتطلب الحل من جانب آخر، ولا بد للعقل من الالتفاف حول المشكلة والنظر إليها من أكثر من جانب، ومحاولة تطويقها واقتحامها بكل الحيل الممكنة. وتتمثل هذه الحيل في الأفكار التي تتولد بنشاط وسرعة تشبه العاصفة، وهي قائمة من الأفكار يمكن أن تقود إلى بلورة المشكلة، وتؤدي في النهاية إلى تكوين حل لها. وبناء على ذلك فقد عرفها بقوله: "إن طريقة العصف الذهني عبارة عن حلقة نقاش، أو طريقة للتداول، بواسطتها تحاول مجموعة من الناس البحث عن حل لمشكلة معينة بتجميع وتقييم كل الأفكار التلقائية من الأفراد" ٤٣.

ويؤكد ذلك ما ورد عن حسني وفخرو، بأن العصف الذهني هو "أسلوب يعتمد على نوع من التفكير الجماعي والمناقشة بين مجموعات صغيرة، بهدف إثارة الأفكار وتنوعها، وبالتالي توليد قائمة من الأفكار التي يمكن أن تؤدي إلى حل للمشكلة مدار البحث، حيث تساهم الأفكار المتبادلة بين من اجتمعوا في توليد أفكار جديدة" ٤٤.

يؤكد الباحثون والتربويون أهمية الدور التفاعلي والمشاركة الفاعلة بين أطراف العملية التعليمية التعليمية، للبحث عن حلول للمشكلات القائمة والارتقاء بمستوى التحصيل والتفكير الإبداعي في هذا الشأن، عن طريق إشغال الفكر واسترجاع المعلومات والخبرات السابقة لدى

المتعلمين وتجميعها وتنظيمها فكرياً للوصول إلى حلول للمشكلات التعليمية.

وفي تطبيق استراتيجية العصف الذهني في تنمية المهارات الشفهية، يتم اختيار موضوع التعبير من خبرات الطلاب، ثم يقوم الطلاب باقتراح العديد من الأفكار الجديدة تجاه هذا الموضوع، وتسجل هذه الأفكار مع التزام المعلم بعدم النقد أو التقويم أثناء توليد الأفكار، وفي نهاية جلسات العصف الذهني يقوم الطلاب بتلخيص أهم ما توصلوا إليه من أفكار ومقترحات.

القواعد الأساسية للعصف الذهني:

- ١- ضرورة تجنب النقد للأفكار المتولدة: أي استبعاد أي نوع من الحكم أو النقد أو التقويم في أثناء جلسات العصف الذهني، ومسؤولية تطبيق هذه القاعدة تقع على عاتق المعلم وهو رئيس الجلسة.
- ٢- حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها: والهدف هنا هو إعطاء قدر أكبر من الحرية للطلاب أو الطالبة في التفكير في إعطاء حلول للمشكلة المعروضة مهما تكن نوعية هذه الحلول أو مستواها.
- ٣- التأكيد على زيادة كمية الأفكار المطروحة: وهذه القاعدة تعني التأكيد على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المقترحة لأنه كلما زاد عدد الأفكار المقترحة من قبل التلاميذ / الجماعة زاد احتمال بلوغ قدر أكبر من الأفكار الأصلية أو المعينة على الحل المبدع للمشكلة.
- ٤- تعميق أفكار الآخرين وتطويرها: ويقصد بها إثارة حماس المشاركين في جلسات العصف الذهني من الطلاب أو من غيرهم لأن يضيفوا لأفكار الآخرين، وأن يقدموا ما يمثل تحسيناً أو تطويراً.

٥- إنشاء القرية الدولية للغة العربية :

يعد مشروع إنشاء "القرية الدولية للغة العربية" أو "المركز الثقافي العالمي للغة العربية" إحدى الأساليب المفيدة في تنمية مهارات اللغة العربية لدى غير الناطقين بها، وعلى الأخص مهارة الكلام، وقد انطلقت هذه الفكرة من خلال التجربة في مجال نشر وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بعد أن اتفق الطلاب المتعلمون للغة العربية من غير أهلها على أن عدم ممارستهم للحديث أو قلة وجود من يتحدثون معهم اللغة العربية تعد من أبرز المشاكل التي يواجهونها.

ومن هنا جاءت الفكرة من إمكانية تخصيص أماكن خاصة يلتقي فيها طلاب اللغة العربية وأساتذتهم وغيرهم ممن يهتم باللغة العربية في الجامعات والمعاهد للتحدث باللغة العربية فقط، ويمكن أن تفرص أقسام اللغة العربية في الجامعات بهذه الدول على طلابها ضرورة قضاء فترات معينة في هذه القرية قبل التخرج من الجامعة.

٥- استراتيجية تنمية المهارة التواصلية عن طريق الأنترنت :

تتيح الأنترنت فرصة تنمية مهارة الكلام عن طريق ممارسة المحادثة بتسجيل الرسائل الصوتية، والتحدث في حجرات المناقشة الالكترونية وكذلك المشاركة في الحوارات الشفهية، وقد تكون هذه المشاركة بالصوت فقط أو بالصورة والصوت معاً، ويمكن ممارسة هذه الحوارات عبر المواقع الالكترونية التالية:

<http://www.shegawi.com>

<http://www.drds.com>

<http://www.al-hamasat.com>

وغيرها من المواقع ٤٥.

كما يمكن الاستعانة ببرنامج الحوار التعليمي العالمي MOO وهو حوار يتم بين الطلاب والمعلمين والخبراء في أي مكان وأي وقت في بيئة تعليمية موجهة، وفيه يتمكن المستخدمون من إجراء المؤتمرات والمناقشات ويتعاونون في تنفيذ المشروعات التعليمية المشتركة وتحتوي برامج الحوار التعليمي على العديد من الخدمات التعليمية لاستعمالها في الحوار من بينها البريد الإلكتروني، وتبادل الوثائق، لوح المعلومات

- White Board، وفصل افتراضي Virtual Classroom لتقديم بيئة تعليمية مركزية للمشاركين في الحوار التعليمي ٤٦.
- ويتم استخدام المعلم للحوار التعليمي في تنمية مهارات اللغة العربية حسب " زاهر اسماعيل " من خلال الخطوات التالية ٤٧:
- على المعلم اختيار نوع برنامج الحوار التعليمي المناسب لإجراء الحوار التعليمي، وتبادل المعلومات بين طلاب الدولتين.
 - استخدام برنامج الحوار التعليمي لبدء المناقشة بين الطلاب.
 - تخطيط المعلم مع غيره من المعلمين في دول أخرى لإنشاء فصل افتراضي يتم في تنفيذ المشروع.
 - إعطاء الطلاب الفرصة للتعاون فيما بينهم والمشاركة في تنفيذ الحوار والمشروع التعليمي.
 - إمداد كل طالب بكلمة سر واسم الدخول لاستخدامها في أنشطة المشروع التعليمي في ي زمان ومكان.
 - تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة والتأكيد على حرية المعلم في تنفيذ المناقشات والإشراف على الطلبة.
 - تبادل النصوص والرسومات ولقطات الفيديو والصوت بين الطلاب في الحوار التعليمي.
 - تقييم الأنشطة الفردية والمشروع يتم بالاتفاق بين معلمي الدولتين.
 - عرض نتائج المشروع والأنشطة اللازمة لتنفيذه على موقع تعليمي بشبكة الأنترنت وإتاحة الفرصة أمام مستخدمي الأنترنت لمناقشته.

الخاتمة :

- بعد أن عرض البحث لمهارتي الاستماع والتحدث ووصل إلى أن الهدف الأسمى من تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو التواصل بالأساس وهذا يؤكد دور هاتين المهارتين في إكساب المتعلمين اللغة، كما أن الحاجة التواصلية للغة تتطلب من المتعلم أن يتقن مهارتي الاستماع والمحادثة أكثر من إتقانه مهارتي القراءة والكتابة، ويمكن أن نسجل فيما يلي بعض النتائج التي توصل إليها البحث:
- يعد الكلام الوسيلة اللغوية الأولى المستخدمة من قبل الأفراد لإيصال ما لديهم من أفكار، وهو الوجه الآخر المكمل لعملية الاستماع، إذ لا تواصل دون متحدث ومستمع.
 - يقع العديد من الطلبة الناطقين بغير العربية في الأخطاء عند المحادثة نتيجة لعدة عوامل منها: عدم الثقة بالنفس عند التحدث بالعربية والشعور بالخجل والخوف من الوقوع في خطأ لغوي أثناء الكلام يضاف إلى كل هذا عدم وجود بيئة مناسبة لممارسة الكلام بالعربية، وضعف المخزون المفرداتي للعربية لدى الطلاب، وعدم الحماس لتعلم اللغة العربية.
 - و لمعالجة هذه الصعوبات تم وضع مجموعة من الأساليب لتنمية مهارة التحدث ومنها:
 - تدريب الطلاب على عدم الخجل من خلال تخصيص وقت لممارسة الكلام باللغة العربية داخل الصفوف الدراسية، وكذا تفعيل الحوار والمناقشة بحيث يدير المعلم النقاش ويكون دور الطالب التعبير عن وجهة نظره، واللجوء إلى استراتيجيات التعبير عن الموضوعات شفويا من خلال السماح للطلاب بالتحدث عن خبراتهم وما يشاهدونه وفق خطوات مضبوطة مع الاستفادة من الأنترنت لتنمية مهارة التحدث وإقامة الحوارات الشفوية عبر المواقع الإلكترونية والاستعانة ببرنامج الحوار التعليمي العالمي MOO.
 - ضرورة الاهتمام بمهارات التحدث في مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بدء من المستوى المبتدئ، وأن يبدأ تعليم اللغة بمهارات الاستماع والتحدث، وإتاحة فرص ومواقف فعلية تتيح للدارس التحدث بحرية وطلاقة.
 - ربط موضوعات القراءة بالتحدث بصورة صحيحة، أين يحدث التكامل بالصورة التي تراعي طبيعة التحدث، وأنه عملية تتكون من أربع مراحل: استئارة / تفكير / صياغة / نطق.
 - مراعاة مبدأ حرية الاختيار عند تعليم اللغة العربية عامة، ومهارات التحدث خاصة، لأن هذا يشعر المتعلم بأهمية رأيه، ويدفعه إلى التعلم، بل والاستمرار في التعلم.
 - ضرورة التزام المعلمين، ومعلمي اللغة العربية بصفة خاصة بالتحدث باللغة العربية الفصحى، بصورة تمكنه من التواصل والتفاعل بينه وبين الطلاب.

المراجع:

١. أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية، ماهيتها وطرائق تميمتها، ط٢، دار المسلم، الرياض، ١٤٢١هـ
٢. الأميني نور عالم خليل، كيفية تنمية المهارات اللغوية العربية www.daruloom.deoband.com
٣. الغريب زاهر اسماعيل، تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، عالم الكتب القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١.
٤. الفوزان عبد الرحمان بن ابراهيم، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ١٤٢٨هـ
٥. جمال مصطفى العيسوي، دليل التميز في تدريس مهارات الاستماع والتحدث
٦. جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
٧. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة الكويتية، ع: ١٤٥، يناير ١٩٩٠
٨. ابن خلدون، المقدمة، ت: حامد أحمد الطاهر، ط٢، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر، ٢٠١٠
٩. - داود عبد القادر ايليغا، حسين علي البسومي، المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع) العدد العاشر، ٢٠١٤.
١٠. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٥هـ
١١. صالح الشماع، اللغة عند الطفل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦.
١٢. صالح محجوب محمد التنقاري، استراتيجيات تعلم مهارة الكلام لدى الدارسين الملتزمين، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، يونيو ٢٠١١م.
١٣. عبد القادر عبد اللطيف أبو بكر، تعليم اللغة العربية، الأطر والإجراءات، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السب، سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
١٤. عبد الله عمر الصديق، تعلم مهارة الاستماع، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة افريقيا العالمية العدد ٢، يناير ٢٠٠٥، ذو الحجة ١٤٢٥هـ/ السنة الثانية
١٥. علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، ١٤٢٧هـ
١٦. علي أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية، أصوله وتطبيقاته، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٧.
١٧. علي أحمد مدكور، فنون اللغة العربية ومهاراتها الأساسية ودور مواد اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في تميمتها، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الكتاب السنوي، ٢، التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ.
١٨. علي اسماعيل سوين، البيئة الافتراضية لتعلم اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية المتلزية، ماليزيا
١٩. علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ٢٠١٠
٢٠. محجوب عباس، محمد علي عبد النبي، المهارات اللغوية، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان
٢١. -محمد اسماعيلي علوي، تقنيات إبداعية في تدريس المهارات اللغوية ورفع من الكفاءة التواصلية لطلاب العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرؤى والتجارب، إسطنبول، دار كنوز المعرفة، الأردن ط١، ٢٠١٥م
٢٢. محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية، دار الأندلس، حائل، ط٥، ١٤٢٥هـ
٢٣. محمود كامل النافعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، سلسلة دراسات في تعليم العربية، ٩٤، ١٩٨٥
٢٤. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت ع: ٩، سبتمبر، ١٩٨٧
٢٥. والتر أرنج، الشفاية والكتابة، تر: حسن البناء عز الدين، عالم المعرفة، الكويت، ع: ١٨٢، فبراير ١٩٩٤
٢٢. Ana Maria schwartz (Listening in a Freign Language) in Modules for the Professional preparation of teaching assistants in foreign language . Grace storall burkart. ed Washington DC: center for applied linguistics ١٩٨٨.
٢٣. Joseph A.Devito. The éléments of public speaking seventh edition Addison wasley longman. ٢٠٠٠

٢٤. Hussein El khalfifaifi. listening comprehension and Axiety in the arabic language classroom. in the modern language journal.

٨٩، II، ٢٠٠٥

١ - داود عبد القادر ايلينا، حسين علي البسومي، المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع) العدد العاشر، ٢٠١٤، ص: ٥١٩.

٢ - عبد الله عمر الصديق، تعلم مهارة الاستماع، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة افريقيا العالمية العدد ٢، يناير ٢٠٠٥، ذو الحجة ١٤٢٥/ السنة الثانية، ص: ٢٢١

٣ - بتصرف عن: المرجع نفسه، ص: ٢٢٢

٤ - أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية، ماهيتها وطرائق ترميتها، ط٢، دار المسلم، الرياض، ١٤٢١، ص: ٥٧.

٥ - بتصرف عن: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستويات تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٥، ص: ١٦٢.

٦ - ينظر: عبد الله عمر الصديق، تعليم مهارة الاستماع، ص: ٢٢٢

٧ - والتر أونغ، الشفاهية والكتابة، تر: حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة، الكويت، ع: ١٨٢، فبراير ١٩٩٤، ص: ٤٣

٨ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرضى العقلي، عالم المعرفة الكويتية، ع: ١٤٥، يناير ١٩٩٠، ص: ٢٤

٩ - Sharneem Ahmad Banani. The need of listening comprehension in the teacher. ٥٧، ص: ٧٤، ٢٠١٢ مجلة كلية التربية الأساسية ع

١٠ - بتصرف عن: صالح الشماع، اللغة عند الطفل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦، ص: ١٨

١١ - جمال مصطفى العيسوي، دليل التميز في تدريس مهارات الاستماع والتحدث، ص: ٤٧

١٢ - محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية، دار الأندلس، حائل، ط٥، ١٤٢٥، ص: ١٩٤

١٣ - محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ط٢، ١٩٩٧، ص: ٢٩٥.

١٤ - علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ٢٠١٠، ص: ١٥٢-١٥٣

١٥ - أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق ترميتها، دار المسلم، الرياض، ١٤٢١، ط٢، ص: ٦٨-٧٠

١٦ - محجوب عباس، محمد علي عبد النبي، المهارات اللغوية، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان، ص: ٥٧.

١٧ - علي أحمد مذكور، فنون اللغة العربية ومهاراتها الأساسية ودور مواد اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في ترميتها، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الكتاب السنوي، ٢، التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ، ص: ١٠٤

١٨ - استفادت الباحثة في رسم هذا الشكل من: صالح محجوب محمد التنقاري، استراتيجيات تعلم مهارة الكلام لدى الدارسين الماليزيين، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، يونيو ٢٠١١، ص: ٤١.

١٩ - صالح محجوب محمد التنقاري، استراتيجيات تعلم مهارة الكلام لدى الدارسين الماليزيين، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، يونيو ٢٠١١، ص: ٤٢.

٢٠ - الفوزان عبد الرحمان بن ابراهيم، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ١٤٢٨، ص: ٢٠، وانظر كذلك: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية - مستوياتها تدريسها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤٢٥، ص: ٩٦-١١٣

٢١ - رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩، ص: ١٣

٢٢ - إيميل بديع يعقوب، ميشال العاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧، مج ٠١، ص ١٠١٩

٢٣ - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحولية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦، ص ٢٤

٢٤ - رابع بومعزة، تيسير تعليمية النحو، رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط١،

- ٢٥ - محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المشاريع وحل المشكلات، ص ٧٠
- ٢٦ - محمد الدريج وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب، (د ط)، ٢٠١١، ص ٥٣
- ٢٧ - أ. مولز وك.زيلتمان وك. أوريكيوني: في التداولية المعاصرة والتواصل - فصول مختارة - ترجمة وتعليق محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، ٢٠١٤، ص ٧٠
- ٢٨ - محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط ١، ٢٠١٠، ص ٧٠
- ٢٩ - رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي للنشر والطبع، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠٠٤، ص ١٧٦.
- ٣٠ - رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، ص ١٧٣-١٧٤.
- ٣١ - موقع cte.univ.dz، -٧-١٢-٢٠١٧، ٤٥، ١٨،
- ٣٢ - الطيب شيباني، إستراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية (دراسة تداولية)، مذكرة ماجستير تخصص تعليمية اللغة العربية العربية، إشراف د.لبوخ بوجملين، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ٢٠٠٩-٢٠١٠، ص ٥٦
- ٣٣ - رابع بومعزة، تيسير تعليمية النحو، رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، ص ٤١
- ٣٤ - الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية، موقع Ixiir، أضيف في ١٥ نوفمبر ٢٠١٢، ٣٦، ٢٢
- ٣٥ - محمد حميدة عبد العزيز، استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات التحدث لدى دراسي المستوى المبتدئ الناطقين بغير العربية، ص: ٤-٥
- ٣٦ - علي أحمد مدكور، منهج التربية الاسلامية، أصوله وتطبيقاته، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٧، ص: ٣٦٠-٣٦١
- ٣٧ - محمد اسماعيلي علوي، تقنيات إبداعية في تدريس المهارات اللغوية والرفع من الكفاءة التواصلية لطلاب العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرؤى والتجارب، إسطنبول، دار كنوز المعرفة، الأردن ط ١، ٢٠١٥م، ص: ٧١٦
- ٣٨ - جمعة حامد أدينوي، وأدينتجي عز الدين، أساليب تعليم العربية للناطقين بغيرها: أسلوب الحوار نموذجاً، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي لتعليم العربية، مركز اللغات - الجامعة الأردنية من ٢٢ إلى ٢٤ أبريل ٢٠١٤، ج ١، ص: ١٦٧.
- ٣٩ - المرجع نفسه، ص: ١٦٩.
- ٤٠ - محمد اسماعيلي علوي، تقنيات إبداعية في تدريس المهارات اللغوية والرفع من الكفاءة التواصلية لطلاب العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرؤى والتجارب، إسطنبول، دار كنوز المعرفة، الأردن ط ١، ٢٠١٥م، ص: ٧١٥.
- ٤١ - ابن خلدون، المقدمة، ت: حامد أحمد الطاهر، ط ٢، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر، ٢٠١٠، ص: ٥٢١
- ٤٢ - الأميني نور عالم خليل، كيفية تنمية المهارات اللغوية العربية www.daruluooum.deoband.com
- ٤٣ - Osborn, A. Applied Imagination Principles and Procedures of Creative Problem Solving ٢ CharlesScribnerl. (USA, ٢٠٠١), pp. ١٥٢-١٥١.
- ٤٤ - ثائر حسين وعبد الناصر فخرو، دليل مهارات التفكير: ١٠٠ مهارة في التفكير عمّان: جبهة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٧٨.
- ٤٥ - علي اسماعيل سيوين، البيئة الافتراضية لتعلم اللغة العربية، جامعة العلوم الاسلامية المتلزية، ماليزيا، ص: ١٠
- ٤٦ - الغريب زاهر اسماعيل، تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، عالم الكتب القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١، ص: ٣٢٣
- ٤٧ - المرجع نفسه، ص: ٣٢٥-٣٢٦